

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة العراقية

كلية القانون والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

عنوان البحث

استراتيجية الطاقة الروسية في أوراسيا

اعداد الباحثة

سكينة جعفر شهاب

إشراف

أ.م.د. ابراهيم حردان مطر

ملخص:

تقوم استراتيجية الطاقة الروسية على سياسات عدة في مناطق انتاج واستهلاك الطاقة في اوراسيا, ففي مناطق الانتاج تنظر روسيا الى منطقة اسيا الوسطى والقوقاز انها احدى دوائر مجالها الحيوي وتهدف الى سيطرتها على انتاج ونقل الطاقة من هذه المنطقة الى الاسواق العالمية, وتسعى الى منع اي قوى اخرى تحاول السيطرة على هذه المنطقة, ومنطقة الشرق الاوسط(الخليج العربي وشرق المتوسط) جاء الاهتمام الروسي بهذه المنطقة نتيجة الموقع الجيوستراتيجي وكونها من المناطق المتقدمة في انتاج الطاقة لذلك تعمل روسيا على التنسيق بينها وبين دول هذه المنطقة للحفاظ على اسعار النفط والغاز, اما في مناطق الاستهلاك فانها توجهت الى منطقة جنوب وجنوب شرق اسيا لضمان تصدير منتجاتها من النفط والغاز الى جانب الاسواق الاوروبية.

Summary:

The Russian energy strategy is based on several policies in the regions of energy production and consumption in Eurasia. In the production areas, Russia views the Central Asian region and the Caucasus as one of its vital field circles and aims to control the production and transfer of energy from this region to global markets, and seeks to prevent any other forces Trying to control this region, and the Middle East region (the Arab Gulf and the Eastern Mediterranean). Russian interest in this region came as a result of the geostrategic location and being one of the advanced regions in energy production. Therefore, Russia is working to coordinate between it and the countries of this region to maintain oil and gas prices, but in the consumption areas It went to South and Southeast Asia to ensure the export of its oil and gas products, as well as European markets.

المقدمة:

تعد روسيا القارة الاوراسية مجالها الحيوي والذي تهدف فيه الى ديمومة تفوقها كقوة فاعلة وتحديداً قوة اقتصادية متصدرة للمشهد الطاقوي ضمن القارة, وعليه تسعى لابعاد اي قوة اخرى من ان تنافسها ضمن هذه المنطقة, اذ يقوم مفهوم أمن الطاقة لديها على تأمين الامدادات وتأمين الوصول الامن الى الاسواق العالمية والحفاظ على مستوى الاسعار.

تقوم استراتيجية الطاقة الروسية الجديدة حتى العام 2030, التي تتبناها الحكومة الروسية منذ العام 2009 على ما يأتي:⁽¹⁾

- 1- تنويع وجهات صادرات الطاقة الروسية.
- 2- التأكيد على أهمية محافظة روسيا على موقعها الريادي في امدادات الطاقة الى الاسواق العالمية.
- 3- تطوير اشكال جديدة للتعاون الدولي في مجال اعمال الطاقة.
- 4- توسيع حضور شركات لطاقة الروسية في الخارج.
- 5- تحفيز بناء بنية نقل تحتية متطورة لتنويع منافذ التصدير.

اهمية الدراسة:

تأتي اهمية الدراسة من انها تناولت استراتيجية وسياسة الطاقة الروسية في مناطق الانتاج والاستهلاك الاوراسية, وكيفية محاولتها السيطرة على واردات القارة الاوروبية عبر ايجاد منافذ جديدة بعيداً عن اوكرانيا, وسط تزايد مناطق انتاج الطاقة وخوف روسيا من فقدان سيطرتها على واردات القارة, بالمقابل يضمن ذلك لروسيا ايرادات لدعم تقدمها الاقتصادي.

اشكالية الدراسة:

تهدف الدراسة للاجابة على الاسئلة التالية:

- 1- ماهي اهم الدوافع التي جعلت روسيا تندفع الى مناطق انتاج النفط والغاز في القارة الاوراسية؟

⁽¹⁾ حسين علي عبد الباقي الرماح: أمن الطاقة في السياسة الروسية بعد عام 2013, وزارة الخارجية, معهد الخدمة الخارجية, بغداد, 2016, ص80.

2- ما هو طبيعة هذا الاندفاع هل هو للتعاون مع الاطراف الدولية الاخرى ام للتنافس معها؟

3- كيف تجلى الاهتمام الروسي في مناطق انتاج واستهلاك الطاقة في القارة الاوراسية؟

فرضية الدراسة:

"اندفعت روسيا الى مناطق انتاج الطاقة في اوراسيا للتحكم في اسعار وانتاج ونقل الطاقة في الاسواق العالمية, واندفعت الى مناطق استهلاك الطاقة لتتويع اسواق منتجاتها البترولية وعدم الاعتماد على السوق الاوروبي فقط"

هيكلية الدراسة:

انتظمت الدراسة في ثلاث مطالب, تناولت في المطلب الاول سياسة الطاقة الروسية تجاه دول حوض بحر قزوين(اسيا الوسطى والقوقاز), وفي المطلب الثاني تناولت التوجه الروسي الى جنوب شرق اسيا, اما في المطلب الثالث فانها تناولت التوجه الروسي الى منطقة الشرق الاوسط(الخليج العربي وحوض شرق المتوسط).

المطلب الاول: سياسة الطاقة الروسية تجاه دول حوض بحر قزوين

تعد روسيا دول اسيا الوسطى والقوقاز هي احدى دوائر مجالها الحيوي, ويجب السيطرة عليها من خلال استراتيجيات عدة ومنها الاقتصادية, والمتركزة على عنصر الطاقة بالدرجة الاساس, و تهدف الى احكام سيطرتها على مناطق الانتاج, اذ تشكل الطاقة نحو 63% من صادرات روسيا, (2) وهي بذلك تسعى للسيطرة وتعزيز النفوذ في دول اسيا الوسطى والقوقاز* من خلال مجموعة سياسات:-

(2) أيمن طلال يوسف:- روسيا البوتينية بين الاوتوقراطية الداخلية والاولويات الجيوبولتيكية الخارجية, مجلة المستقبل العربي, عدد385, بيروت, 2008, ص78. كذلك: طارق محمد ذنون الطائي:-الفكر الاستراتيجي الروسي في القرن الواحدوالعشرين, دار الاكاديميون للنشر والتوزيع, الاردن, 2016, ص25.

* ان روسيا تنظر الى هذه الدول على انها عمق استراتيجي لها, اذ تعدها منطقة امان ودفاع متقدمة لحماية روسيا من التحديات القادمة لها من الحدود الجنوبية منها التحديات الامنية, تنشط السياسة

1- مشاريع الاستثمار والنقل: قدمت روسيا ضمانات الى هذه الدول, وهي تسويق منتجاتها من الطاقة الى الاسواق الاوربية, عبر شبكة الانابيب الروسية, وفتح الاسواق الروسية امام الايدي العاملة المهاجرة من هذه الدول, مقابل تقديم هذه الدول الضمانات في التعاون مع روسيا, في مجال الطاقة واستثمار ثروات بحر قزوين, وتأمين نقل الطاقة عبر الانابيب الروسية.⁽³⁾

فعلى صعيد تعاونها مع كازاخستان وقعت اتفاقية في العام 2005, تهدف لقيام مشروع مشترك يستهدف تطوير حقل كورما مانجازي النفطي الذي تقدر احتياطياته بـ 980 مليون طن قابل للاستخراج, ويتطلب توظيف 23 مليار دولار بشكل استثمارات مباشرة فيه, وتوقيع شركة لوك اويل الروسية على مشروع مشترك مع شركة كازموجاز الكازاخستانية الحكومية, لتطوير حقل (خفالينسكوي) النفطي الذي يقع في القطاع الروسي من بحر قزوين.⁽⁴⁾

وضمن المساعي الروسية لاحكام سيطرتها على نقل الطاقة من كازاخستان خلال خط الانابيب المقام, من تنغيز الى ميناء نوفورسيسك الذي يعد الخط الرئيس لنقل الطاقة من كازاخستان الى الاسواق العالمية,⁽⁵⁾ اضافة الى عقد اتفاقية الطاقة بين روسيا وكل من كازاخستان وتركمانستان في العام 2007, تتضمن نقل انتاج الدولتين عبر شبكة الانابيب الروسية, وبذلك احتكرت روسيا نقل الغاز الطبيعي حتى العام 2028, كما قامت روسيا بأشراك كازاخستان في صفقة بناء انابيب تمتد بين يورغاس

الروسية في دول هذه المنطقة لكي لا تسمح في ظهور قوة اخرى تسعى الى الهيمنة عليها, وعدم السماح لهذه الدول للانضمام لحلف الناتو المعادي لروسيا, او استضافة قواعد عسكرية امريكية على اراضيها خاصة تلك القواعد الموجودة في كازاخستان. للمزيد ينظر: محمد السيد سليم, التحولات الكبرى في السياسة الخارجية الروسية, مجلة السياسة الدولية, عدد 164, مركز الاهرام, القاهرة, 2006, ص 39.

⁽³⁾ وسيم خليل قلنجية: - روسيا الاوراسية في زمن الرئيس فلاديمير بوتين, طبعة 2, الدار العربية للعلوم ناشرون, بيروت, 2017, ص 112.

⁽⁴⁾ بافل باييف: - القوة العسكرية وسياسة الطاقة بوتين والبحث عن العظمة الروسية, مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية, ابوظبي, 2010, ص 252.

⁽⁵⁾ بافل باييف, مصدر سبق ذكره ص 256.

والكسندربوليس الذي ينقل الطاقة من روسيا الى بلغاريا واليونان ومنه الى الاسواق الاوروبية.⁽⁶⁾

اما مايشكل تحديا لهذه الخطوط هو تنويبه تركيا الى انها سترفع الرسوم المفروضة عبر مضيق البسفور, باعتبار ان المضيق لن يستطيع استيعاب التدفق الضخم لتصدير الطاقة من خلال المشروع الكازاخستاني الروسي وقد يتعرض لكوارث بيئية, نتيجة احتمال تسرب البترول الناجم عن كثافة حركة التصدير عبره, كما ان المشاكل الفنية بين كازاخستان وروسيا التي تتعلق باختلاف درجة جودة البترول المضخ من كازاخستان بنظيره الروسي ومرور الاثنيين معا مخلوطين في انابيب النقل.⁽⁷⁾

وقد سعت روسيا للحيلولة دون تغلغل الشركات الغربية في منطقة حوض بحر قزوين, وعدم تملكها للقطاعات الرئيسية لشبكة خطوط الانابيب فيها, من خلال العمل على تصدير موارد الطاقة من هذه الدول عبر الاراضي الروسية, واصرارها على ان تكون الحصة الاكبر من الامتيازات تمنح لصالح شركاتها, فضلا عن قيامها بتقديم الدعم الى المؤسسات المالية المشرفة على تمويل مشاريع الطاقة, وعمليات البحث والتقيب والتطوير في هذه المنطقة, علما ان شركة لوك اويل الروسية تستحوذ على 10% من حقل كاشغان شمال بحر قزوين ضمن كازاخستان و5% من حقل تنغيز في كازاخستان ايضا.⁽⁸⁾

وعلى صعيد علاقة روسيا مع اوزبكستان فتم التوصل الى اتفاقية في العام 2004 مع شركة لوك اويل حول تطوير حقول الغاز الطبيعي الجنوبية, (خانديم, خاوزاك, شاي), والاتفاق ايضا في العام 2007 مع شركة غاز بروم لتطوير حقول الغاز في هضبة اوسترن, وتحديث خطوط انابيب الترانزيت والخطوط المحلية, التي تضمن تصدير كميات اضافية من الغاز الى روسيا.⁽⁹⁾

(6) احمد طاهر :- استغلال ثروات بحر قزوين: الفرص والمعوقات, مجلة السياسة الدولية, عدد180, مركز الاهرام للبحوث والدراسات الاستراتيجية, القاهرة, 2010, ص169.

(7) خليل حسين, مصدر سبق ذكره, ص313.

(8) فرانك جي لتشر:- العولمة الطوفان ام الانقاذ, ترجمة فاضل جكتر, طبعة 2, مركز دراسات الوحدة العربية, القاهرة, 2010, ص66.

(9) بافل بابيف, مصدر سبق ذكره, ص116.

اما مع جورجيا واذربيجان فتعدان الدولتين من الدول الرئيسية لعبور خطوط نقل الطاقة الروسية الى اوروبا، والتي تحرص روسيا على ديمومة علاقتها معهما.⁽¹⁰⁾

فقد سعت روسيا الى عقد اتفاقيات تعاون في مجال الاستثمار الطاقوي مع اذربيجان، منها استثمار وتطوير انتاج الحقول، ونقله عبر ميناء نوفورسيسك الروسي على البحر الاسود اذ جرى توظيف جهود جديفة لفتح ابواب الميناء امام شحنات النفط الاذربيجاني، عن طريق الخط المقام عبر اراضي داغستان باكو - نوفورسيسك، ليصبح بإمكان اذربيجان بل حتى الزاما عليها تصدير نفطها عبر الاراضي الروسية.⁽¹¹⁾

وضمن هذه السياسات سعت روسيا الى اثارته الخلاف حول الصفة القانونية لبحر قزوين، فيما اذا كان بحر ام بحيرة لعرقلة مشاريع انابيب الطاقة المنافسة لروسيا، والمقترحة من الدول الاوروبية وفرض خطوط الانابيب التي تمر عبرها كبديل وحيد لتصدير الطاقة من هذه الدول، ومن اجل الهدف نفسه قامت روسيا باحتلال الشيشان، كونها تقع على مفترق اثنتين من اهم خطوط انابيب النفط الروسية هما باكو - نوفورسيسك و تنغيز - نوفورسيسك، فأقنعت روسيا بعد ذلك تجمع شركات الطاقة في اذربيجان وكازاخستان بأنها السبيل الوحيد للتصدير عبر ميناء نوفورسيسك الروسي على البحر الاسود.⁽¹²⁾

وعلى صعيد علاقتها مع جورجيا ويوصفها احدي الدول المهمة في خطوط نقل الطاقة، استخدمت روسيا معها القوة العسكرية لفرض سيطرتها على هذه الدولة عند سيطرتها على اقليم أوسيتيا الجنوبي الانفصالي في العام 2008، ومن ثم سيطرتها على خطوط نقل النفط والغاز، من اسيا الوسطى وبحرقزوين عبر موانئ جورجيا على البحر الاسود ومنها الى اوروبا،⁽¹³⁾ اذ اكد الوجود العسكري الروسي في جورجيا، وابقاء

⁽¹⁰⁾ فيتالي نومكن:- العلاقات الروسية مع اوروبا والولايات المتحدة الامريكية: انعكاسات على الامن العالمي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2006، ص12.

⁽¹¹⁾ بافل باييف، مصدر سبق ذكره، ص244.

⁽¹²⁾ وردة هاشم علي عيد:- صراع القوى العالمية حول مناطق الطاقة، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2013، ص341.

⁽¹³⁾ المصدر نفسه، ص349.

احتمال الحاق اقليمي ابخاريا واوسيتا الجنوبية الى روسيا بالقوة العسكرية, نفوذها الدائم في هذه المنطقة المار من خلالها اهم خطوط انابيب نقل الطاقة⁽¹⁴⁾.

2- استغلال ضعف الاستقرار في دول القوقاز سعت روسيا الى استغلال ضعف الاستقرار في كل من اذربيجان وجورجيا ومنع تقوية هذه الدول, حتى ترفض الوجود العسكري الروسي من خلال التدخل العسكري الروسي لحسم النزاعات الحدودية بينها في العام 2008, واثبات ان الصراعات السياسية الامنية لايمكن تسويتها دون التدخل الروسي, بذلك تضمن روسيا وجودها في هذه الدول وسيطرتها على امكانياتها الطاقوية.⁽¹⁵⁾

3- توظيف المنظمات الاقليمية وقد سعت روسيا الاتحادية لتعزيز نفوذها في دول اسيا الوسطى والقوقاز من خلال أطر مؤسساتية تتمثل ب:-

أ- منظمة الدول المستقلة (الكومنولث): تهدف روسيا من هذه المنظمة اعادة الوحدة التدريجية مع دول الاتحاد السوفيتي السابق, ومنح الاولوية للبعد الاقتصادي اذ اخذت روسيا ادماج الجمهوريات المستقلة في رابطة الدول المستقلة, التي تأسست في العام 1991,⁽¹⁶⁾ وتوقف العمل بها بعد الازمة الاقتصادية التي مرت بها روسيا وعدم استطاعتها تحمل اعباء هذه الدول, واعيد العمل بها بعد العام 2000 بعد اصلاحات الرئيس فلاديمير بوتين, وتضم في عضويتها كل من روسيا و دول اسيا الوسطى والقوقاز, تهدف هذه المنظمة في المجال الاقتصادي الى بناء منطقة تجارة حرة على غرار منظمة التجارة العالمية, من خلال ازالة الحواجز الكمركية والتجارية بين الدول الاعضاء, والسعي الى اقامة سوق طاقة مشترك وتطوير نظام موحد لنقل موارد الطاقة بين الدول الاعضاء.⁽¹⁷⁾

(14) أف ستيفن لارابي, مصدر سبق ذكره, ص188.

(15) فيتالي نومكن, مصدر سبق ذكره, ص5.

(16) ورده هاشم علي عيد, مصدر سبق ذكره, ص376.

(17) جبار علي عبدالله:- مستقبل منظومات التعاون الاقليمي في ظل المتغيرات الدولية, مجلة جامعة

الكوفة, عدد2, كلية القانون, 2009, ص12.

وقد اثمرت هذه المساعي زيادة الاعتماد من قبل هذه الدول على روسيا الاتحادية،
مقابل اعطاء روسيا ضمانات لهذه الدول لتبقى في هذه المنظومة ومنها: (18)

1- تسويق موارد الطاقة (النفط والغاز الطبيعي) عبر شبكة الانابيب الروسية.

2- التعاون في مجال الطاقة واستثمار ثروات بحر قزوين، وعلى تنويع منافذ التصدير
والسعي لاستحداث اسواق جديدة.

3- مساعدة دول اسيا الوسطى في مسألة مقاومة الارهاب وحركة التطرف المسلحة.

ان الهدف الروسي وفقا للاستراتيجية المستحدثة في منظمة الدول المستقلة، هو
السيطرة على موارد الطاقة وطرق نقلها الى الاسواق العالمية، مما يعطي مؤشر قوة في
دفع النمو الاقتصادي الروسي. (19)

ب- الاتحاد الاقتصادي الاوراسي: ويضم كل من دول روسيا وكازاخستان وروسيا
البيضاء كنواة للاتحاد، في العام 2014، ودخل حيز التنفيذ في العام 2015 اثر
انضمام كل من قيرغيزيا وأرمينيا فضلا عن انضمام باقي دول اسيا الوسطى، والغرض
من انشاء هذا الاتحاد هو استمرار النفوذ الروسي على دول المنظمة، وتعزيز نفوذها
التوسعي من خلال تعزيز التعاون الاقتصادي والامني بين دول المنظمة، اضافة الى
سعي روسيا الاتحادية تجاوز العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها اثر الازمة
الاوكرانية، والهبوط الحاد في اسعار النفط من نحو 110 دولار للبرميل الواحد في العام
2014، الى نحو 50 دولار للبرميل الواحد في العام 2015، مما ادى الى تراجع حاد
في الاقتصاد الروسي دفع بها الى التوجه الى هذه الدول من اجل السيطرة على
ثرواتها. (20)

حرصت الحكومة الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة وتفكك الاتحاد
السوفيتي، على احتكار مقدرات قطاع الطاقة، والتحكم في اسعاره سواء اكانت محلية ام
تصديرية، وذلك لماتوفره هذه الموارد من عملة اجنبية تساهد في النمو الاقتصادي،

(18) عاطف معتمد عبد الحميد:- روسيا واسيا الوسطى: حماية المصالح واحتواء الاخطار، مجلة
السياسة الدولية، عدد170، مركز الاهرام للبحوث والدراسات الاستراتيجية، القاهرة، 2007، ص85.

(19) جبار علي عبدالله، المصدر السابق، ص13.

(20) نجم عبدالله، الاتحاد الاقتصادي الاوراسي حماية للاقتصاد وحصانة للمنظمة، مركز الجزيرة

اضافة الى توظيف ذلك العامل لخدمة الاهداف الاستراتيجية العليا لروسيا الاتحادية.(21)

ان مساعي روسيا الاتحادية للسيطرة على مصادر الطاقة في دول حوض بحر قزوين, ساعدها كثيرا على احكام سيطرتها على اسواق الطاقة الاوروبي, اذ تعد روسيا المزود الاول للدول الاوروبية بالطاقة وتحديدًا (الغاز), وتعد المانيا في مقدمة الدول التي تعتمد على الغاز الروسي وبنسبة 36%, اما الدول الاوروبية الاخرى فانها لاتقل كثيرا عن المانيا في اعتمادها على الطاقة الروسية, من خلال سيطرة روسيا على مايقارب 154 الف كم من انابيب الغاز في القارة الاوروبية, في المقابل اعتماد روسيا على عوائد الطاقة من اوروبا للمزيد من التقدم الاقتصادي الروسي, والحصول ايضا على التقنيات المتطورة.(22)

وقد اتبعت روسيا الاتحادية سياسات عدة لدعم سيطرتها على سوق الطاقة الاوروبي ومنها:(23)

1-المشروعات الروسية الاوروبية المشتركة في مجال النفط والغاز, ابرزها انبوب بروجاس-الكسندر-بوليس في العام 2007 تكون حصة روسيا فيه هي 51%, وحصة كل من اليونان وبلغاريا 24% اضافة الى انشاء مستودع ضخم للغاز في بلجيكا في العام 2012, وتبلغ حصة روسيا في المشروع 75% وتسيطر بلجيكا على نسبة 25% المتبقية وانشاء انابيب السيل الشمالي في العام 2003 واقتراح مشروع السيل الجنوبي وايضا مشروع نقل الغاز الروسي عبر الاراضي التركية في العام 2014.

2-السعي الروسي الدائم للسيطرة على شبكات نقل الطاقة في اسيا الوسطى التي تمثل بدائل للطاقة الروسية بالنسبة لاوروبا.

(21) نورهان الشيخ:- روسيا الاتحادية والاتحاد الاوروبي صراع الطاقة والمكانة, مجلة السياسة الدولية, عدد164, مركز الاهرام للبحوث والدراسات الاستراتيجية, القاهرة, 2006, ص64.

(22) محمد جاسم حسين الخفاجي:- روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة: رؤية في الادوار والاستراتيجيات, دار امجد للنشر والتوزيع, الاردن, 2018, ص134.

(23) محمد ذنون الطائي:- العلاقات الامريكية الروسية بعد الحرب الباردة, مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية, بغداد, 2012, ص127.

3- التغلغل في قطاع النفط في عدد من الدول الأوروبية، وتوسيع نشاط الشركات الروسية من خلال عقد الصفقات، من أهمها الاجراءات التي قامت بها شركة غازبروم في العام 2006 في صفقة شراء شركة سنترىكا البريطانية، التي توفر الغاز لاكثر من 12 مليون مستهلك في بريطانيا.

فضلاً عن عقود اخرى روسية اوروبية تمهد الى اندماج فعلي في قطاع الطاقة بين روسيا والدول الأوروبية، فحصلت الشركات الأوروبية ومنها الألمانية والفرنسية والبريطانية على حصص استثمارات في حقول النفط والغاز في سيبيريا، بينما تحصل الشركات الروسية (غازبروم، روسنفت، لوك اويل) على معامل التكرير من اوروبا،⁽²⁴⁾ فروسيا تحتاج فعليا الى الاستثمارات مع الدول الأوروبية، والتي وصلت قيمتها الى نحو 100 مليار دولار وتمتد لغاية 2030، الغرض منها تطوير البنى التحتية الخاصة بموارد الطاقة واكتشاف حقول جديدة، وتطوير شبكة خطوط انابيب النقل بما يتناسب مع النمو الاقتصادي الروسي، وهذا يستلزم زيادة في عملية الاستثمار الاجنبي المباشر.⁽²⁵⁾

وقد كان للقيمة الروسية - الأوروبية المنعقدة في العام 2001 دورها في تعزيز التعاون المشترك بين الطرفين اذ تم الاتفاق على:⁽²⁶⁾

- أ- اجراء التعديلات على قانون الضرائب الخاص بنقل الطاقة.
- ب- التعاون المشترك بين الطرفين لضمان السلامة والامن لشبكات نقل الطاقة المقامة.
- ج- يعمل الطرفان على تقوية الجهود الرامية الى اقامة بنى تحتية جديدة لاغراض نقل الطاقة، من خلال التنسيق ما بين الحكومات والمؤسسات المالية وشركات الطاقة.
- د- تعزيز اواصر التعاون في مجال ابحاث الطاقة وتقنياتها، اذ تحتاج روسيا الى التقنيات الغربية المتطورة لتطوير انتاج حقولها.

⁽²⁴⁾ كمال ديب، مصدر سبق ذكره، ص158.

⁽²⁵⁾ نيكولازلويين:- الخليج في سياق السياسة الخارجية الروسية، من كتاب المصالح الدولية في منطقة الخليج، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، 2006، ص33. كذلك: حسين علي عبد الباقي الرماح، مصدر سبق ذكره ص23.

⁽²⁶⁾ محمد جاسم حسين الخفاجي، مصدر سبق ذكره، ص127.

كل ذلك ادى الى ارتفاع الاعتماد الاوروبي على الطاقة الروسية، لترتفع نسبة الاعتماد من 44% في العام 1990- وهو العام الذي اعتبرت فيه اوروبا ان روسيا هي المصدر الرئيس للطاقة الاوروبية، الى 54% في العام 2010.⁽²⁷⁾

ان اهم الاسباب التي جعلت روسيا على قمة الهرم الاستراتيجية الطاقوي الاوروبي هي:⁽²⁸⁾

1- القرب الجغرافي من الدول الاوربي كما هو معلوم ان نقل الطاقة مكلف للغاية، فكلما كانت المسافة قريبة فيما بين المنتج والمستهلك انخفضت تكاليف النقل، كذلك من الممكن حماية الامدادات من التخريب او العمليات الارهابية.

2- وجود البنى التحتية اللازمة لنقل الطاقة (النفط والغاز الطبيعي) فالانابيب هي الوسيلة الاهم والاكثر استخداما، ما بين روسيا والقارة الاوربية، فهي الارخص في نقل الطاقة، ومشاريع مد الانابيب في تطور مستمر بين الطرفين.

نظراً لذلك نرى ان الحاجة الاوروبية الكبيرة للطاقة الروسية، يقابلها الحاجة الروسية الى التقنيات الغربية المعتمدة عليها في عملية استخراج وتطوير حقول الطاقة لديها، وقد ادى هذا الى نوع من الاعتماد المتبادل بين الطرفين.⁽²⁹⁾

غير ان المعضلة الاساسية تكمن في مناطق العبور واشكالية العلاقة بين روسيا الاتحادية وهذه الدول ابرزها اوكرانيا، اذ يمر عبرها 80% من انابيب الطاقة الروسية المتجه نحو اوروبا، بالمقابل تحصل اوكرانيا على كميات كافية من الطاقة للاستهلاك المحلي، اضافة الى عوائد مالية مهمة من تعريفات العبور،⁽³⁰⁾ اذ تمتلك اوكرانيا اكبر منظومة انابيب لنقل الغاز وتتألف من 35 الف كم من انابيب الغاز واكثر من 120

⁽²⁷⁾ نورهان الشيخ، روسيا الاتحادية والاتحاد الاوروبي صراع الطاقة والمكانه، مصدر سبق ذكره، ص66.

⁽²⁸⁾ جفري مانكوف، مصدر سبق ذكره، ص40.

⁽²⁹⁾ نتالي غريب:- اميراطورية الغاز، ترجمة عمار قط، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2011، ص130

⁽³⁰⁾ محفوظ رسول، أمن الطاقة في العلاقات الروسية-الاوروبية، مصدر سبق ذكره، ص207.

محطة ضخ و13 مستودع للغاز تحت الارض،⁽³¹⁾ يتبين من ذلك ان اوكرانيا تمثل اهمية جيوسياسية لروسية الاتحادية في انها الطريق الرئيس لامدادات الغاز الروسي الى اوروبا.

وتكمن الاشكالية بين روسيا واوكرانيا التي حصلت في العام 2006 هي اتهام روسيا لأوكرانيا بسرقة الغاز الروسي المخصص لاوروبا، وتطلع اوكرانيا للانضمام لحلف الناتو، وعلان شركة غازبروم برفع اسعار الغاز والنفط الروسي المصدر الى اوكرانيا وبيعه لها بالاسعار نفسها التي تتعامل بها روسيا مع الاتحاد الاوروبي، وتقليص امدادات الغاز الى اوكرانيا نظرا لما اثاره التوتر الحاصل بين البلدين مما عرقل امدادات الطاقة الى اوروبا عبر الانابيب الاوكرانية.⁽³²⁾

وضمن المساعي الروسية لاستكمال سيطرتها على اغلب مصادر الطاقة في محيطها قامت بأحتلال شبه جزيرة القرم الواقعة في البحر الاسود والتابعه لاوكرانيا، اذ تمتلك كميات من النفط البحري والغاز الطبيعي، الذي من شأنه ان يسمح لأوكرانيا ان تصبح اقل اعتمادا على واردات الطاقة الروسية، اضافة الى مرور انابيب لنقل الطاقة الروسية منها الى اوروبا،⁽³³⁾ ان ذلك زاد من التوترات القائمة بين روسيا واوكرانيا، ومن ثم زيادة التحديات امام الامدادات الاوروبية من الطاقة.

ولتجاوز اشكالية مرور خطوط النقل عبر اوكرانيا توجهت روسيا الاتحادية الى تركيا كدولة عبور للطاقة الروسية الى الاسواق الاوروبية، وتعد روسيا الاتحادية ايضا اهم مورد للغاز الطبيعي لتركيا اذ استوردت تركيا نحو 23 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي الروسي في العام 2010،⁽³⁴⁾ ضمن اتفاق بين الطرفين على توريد الغاز حتى العام 2025، اذ يمكن القول ان الجانب الاقتصادي هو اساس للتقارب الروسي

⁽³¹⁾ محمود حيدر، جيوبولتيكية الحافة الصراع المستحدث على اسيا الوسطى،، مجلة حمورابي، عدد11، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بيروت، 2014، ص47.

⁽¹⁾Aleksashenko sorgey, "Russias economic agenda to 2020" international affairs, royal institute of international affairs, 2012, p31.

⁽²⁾Adivided ukrain "cnn world" www.cnn.com

⁽³⁴⁾ ريماء محمد فخري، سياسة تركيا مع دول الجوار الجغرافي من منظور العلاقات الدولية (1990-2010)، دار الفارابي، بيروت، 2019، ص409.

التركي، اذ تعد تركيا سابع اكبر شريك تجاري لروسيا، وتأتي اكبر اسواق التصدير للطاقة الروسية بعد المانيا.⁽³⁵⁾

ان الموقع الاستراتيجي لتركيا بين اسيا واوروبا جعل منها بلداً مهماً في الشراكة الاقتصادية للعديد من الدول، وذلك من منطلق ان موقعها الجغرافي يقلل من كلفة النقل، مادفع بروسيا الى التقارب مع تركيا كدولة عبور لصادراتها الطاقوية، بعد المشاكل مع اوكرانيا،⁽³⁶⁾ و ادت تركيا دوراً فاعلاً في المفاوضات التي جرت حول انشاء انابيب نقل الطاقة، من روسيا الى اوروبا عبر قاع البحر الاسود، مروراً بتركيا ومنها الى الدول الاوروبية، اذ وقعت شركة غازبروم الروسية وبوتاش التركية، اتفاقية انشاء الانابيب عبر تركيا ومنها السيل الجنوبي والسيل التركي، الذي سيسهم في زيادة امكانية تركيا لتصبح دولة عبور للغاز الطبيعي الروسي.⁽³⁷⁾

المطلب الثاني: التوجه الروسي الى جنوب شرق اسيا

لقد كان للازمة الاوكرانية والضغط الامريكية على الدول الاوروبية لتقليل اعتمادها على الغاز الروسي كعقوبة منها على روسيا الاتحادية، اثرها في التوجه الروسي الى دول جنوب شرق اسيا، من اجل تنويع اسواق تصريف منتجاتها من الطاقة.

ترجع اول اتفاقية للتعاون في مجال الطاقة مع شرق اسيا في العام 1995، بين روسيا واليابان لوضع خارطة للتعاون بينهما، لنقل الطاقة من مناطق شرق سيبيريا والشرق الاقصى الروسي البعيد عن اوروبا، وكانت هذه الاتفاقية الاساس في تنشيط اهتمام دول جنوب شرق اسيا بموارد الطاقة من شرق روسيا، وفتحت هذه الاتفاقية

⁽³⁵⁾ محمد فيصل الخولي:- العلاقات التركية-الروسية من ارث الماضي الى افاق المستقبل، المركز العربي للبحوث والدراسات السياسية، بيروت، 2014، ص 85-89.

⁽³⁶⁾ عليان محمود عليان:- التوافق والصراع في العلاقات الدولية: العلاقات الروسية-التركية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية، برلين، المانيا، 2017، ص 102.

⁽³⁷⁾ مازن محمد البكري، المتغير العسكري واثره في العلاقات الروسية- التركية منذ بداية القرن الواحد والعشرين، دار امجد للنشر والتوزيع، عمان، 2017، ص 318.

الطريق فيما بعد امام اقامة مشاريع مستقبلية ضخمة لتوريد الغاز الروسي الى الصين وكوريا الجنوبية, يبلغ اجمالي طاقتها نحو 30 مليار متر مكعب سنويا.⁽³⁸⁾

بعد فرض العقوبات الدولية على روسيا في العام 2014, على اثر التغييرات الجيوسياسية في الموقف الروسي حيال الازمة الاوكرانية والحاق شبه جزيرة القرم بروسيا, غيرت روسيا خارطة الامدادات لمصادر الطاقة تجاه الشرق نحو الاسواق الاسيوية, من خلال المشاريع المقترحة تنفيذها لضخ الغاز الطبيعي الى الصين, وجعلها سوقاً استهلاكية لمصادر الطاقة الروسية الى جانب الاسواق الاوروبية, ان ذلك التنويع في اسواق الصادرات الروسية لموارد الطاقة يمكن ان يوفر لها, مصادر مالية وتطوير للبنية التحتية مما يخفف من ثقل العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها من قبل الدول الغربية.⁽³⁹⁾

جاء التقارب الاقتصادي الروسي الصيني, في مجال الطاقة, من خلال عقد اتفاق وقع في العام 2013 مع شركة روسنفت الروسية من اجل زيادة صادراتها الى الصين, من 300 الف برميل يوميا الى 800 الف برميل يوميا, كما تضمن مشاركة شركات النفط الصينية في تطوير ثمانية حقول في شرق سيبيريا ثلاثة منها حقول نفط في بحر بارنتس, اضافة الى ابرام اتفاقية انشاء مشروع انابيب (شرق سيبيريا) في العام 2014 , وهو مشروع مقترح بين شركة (غازبروم) الروسية وشركة (سنبس cnpc) الصينية, بلغ طول الخط 2,500 كم وبتكلفة 20 مليار دولار وبطاقة تمريرية وصلت نحو 38 مليار متر مكعب سنويا, يعد هذا المشروع من المشاريع الاستراتيجية المهمة لروسيا, ضمن سياستها المتبعة لتنويع اسواق الاستهلاك.⁽⁴⁰⁾

(3) Alexander shatohor, diversification of energy supplies in the geopolitical dimension, Moscow, 2008, p.40.

(39) احمد قنديل:- صفقة العصر الروسية الصينية وتغيير قواعد اللعبة, مجلة افاق سياسية, عدد9, المركز العربي للبحوث والدراسات, مصر, 2014, ص26.

(40) عبد الرحمن المنصوري:- صفقة الغاز الصينية الروسية: الضروف والدلالات, مركز الجزيرة للدراسات السياسية, الدوحة, 2015, ص4.

من ذلك نرى ان هدف روسيا هو تنويع اسواق الاستهلاك وعدم الاعتماد على الاسواق الاوربية فقط, اما الصين فانها تهدف من حصولها على امدادات الطاقة من روسيا الاتحادية, انه سيساعدها في تنويع مصادر وارداتها من الطاقة.⁽⁴¹⁾

المطلب الثالث: التوجه الروسي الى منطقة الشرق الاوسط

يأتي الاهتمام الروسي بمنطقة الشرق الاوسط نتيجة الموقع الجيوستراتيجي للمنطقة وكونها من المناطق المتقدمة في انتاج الطاقة, لذا تسعى روسيا للتنسيق مع دول هذه المنطقة, للحفاظ على اسعار وانتاج النفط والغاز في الاسواق العالمية, اضافة الى ان روسيا تعمل لاستعادة دوها كقوة عظمى في الساحة الدولية, فهي تسعى الى ان يكون لها تواجد في معظم مناطق العالم الاستراتيجية, وان العودة الروسية من جديد الى منطقة الشرق الاوسط هي نابع من الارث التاريخي لطموحها في الوصول الى المياه الدافئة, وتتجسد الجهود الروسية بهذا الصدد من خلال التوجه نحو منطقة الخليج العربي وحوض شرق المتوسط وسنتناول الموضوع تباعاً.

اولاً: الخليج العربي سعت روسيا في الاندفاع الى منطقة الخليج العربي عبر شركاتها البترولية, اذ قامت بالاستثمار في قطاع النفط والغاز السعودي في مجال البحث والتنقيب, ففي العام 2004 تم التوقيع على اتفاقية بين الشركة الروسية (لوك اويل) والشركة السعودية (ارامكو), حول مساهمة الشركة الروسية في عمليات التنقيب وبناء مصنع لتسييل الغاز بجانب حقل (غوار), اضافة الى انشاء الشركتين مؤسسة مشتركة (لوكسار) لاكتشاف واستثمار حقول الغاز في الجزء الشمالي من صحراء الربع الخالي لمدة اربعين سنة وتمتلك شركة لوك اويل 80% من اسهمها, وفي العام ذاته تم افتتاح مكتب للشركة الروسية المساهمه (ستري ترانس غاز) في مدينة الخبر, وقامت هذه الشركة في العام 2005 بأنشاء شبكة وطنية لنقل وتوزيع الغاز في المملكة,⁽⁴²⁾ فضلاً

⁽⁴¹⁾ ابراهيم حردان مطر, مصدر سبق ذكره, ص 65.

⁽⁴²⁾ خديجة عرفة, أمن الطاقة واثاره الاستراتيجية, مصدر سبق ذكره, ص 186. كذلك: نورهان الشيخ, سياسة الطاقة الروسية وتأثيرها على التوازن الاستراتيجي العالمي, مصدر سبق ذكره, ص 56.

عن التعاون بين البلدين في اطار منظمة الدول المصدرة للغاز* , والاتفاق في العام 2015 على انشاء صندوق روسي-سعودي للاستثمار في قطاع الطاقة بقيمة مليار دولار. (43)

اما مع قطر فهناك التنسيق الروسي-القطري في مجال الغاز لغرض فك الارتباط بين اسعار النفط والغاز , بوصفها من الدول المتقدمة في انتاج الغاز الطبيعي في الخليج, (44) وقد ادركت روسيا ماتشكله قطر كمصدر لتضييق الخناق على الغاز الروسي المهيمن على الاسواق الاوروبية, وتحديداً بعد الاتفاق القطري- الامريكي لنقل الغاز القطري الى سواحل شرق المتوسط ومنه الى الاسواق الاوروبية, ما ادى الى التدخل العسكري في سوريا لعرقلة الطريق امام انشاء هذا الانبوب. (45)

وفي العراق حصلت الشركات الروسية وبالاتفاق مع الحكومة العراقية, على الاستثمارات في حقول النفط في البصرة من قبل شركة (غازبروم), اضافة الى حصولها على عقد استخراج النفط من حقل (بدر) في محافظة واسط الذي ينتج 170 الف برميل يوميا لمدة سبع سنوات بداية من العام 2013, كما تسيطر الشركة نفسها على 80% من مشروع حلبة النفط في اقليم كردستان, وفي كركوك سيطرت شركة (لوك اويل) على حقول الانتاج وحصولها ايضا على عقد استخراج النفط من حقل القرنة العراقي, اضافة الى الاتفاق الروسي العراقي لاعادة بناء خط كركوك -بنياس, الذي يربط الحقول المسيطرة عليها غازبروم في البصرة, بحقول كركوك المسيطرة عليها لوك اويل,

* وهي المنظمة تأسست في العام 2001 على شاكلة اوبك, تضم 12 عضواً من اعضائها الرئيسيين الدول الاولى في تصدير الغاز (روسيا, ايران, قطر, فنزويلا, الجزائر) مقرها الدائم في العاصمة القطرية الدوحة. للمزيد ينظر: أحمد دياب, منظمة الغاز طموحات روسيا ومخاوف غربية, مجلة السياسة الدولية, عدد 172, مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية, القاهرة, 2009, ص50.

(43) خضير عباس عطوان, العلاقات السعودية الروسية: المصالح والتحديات, المركز الديمقراطي

العربي, www.democraticac.de

(44) خديجة عرفة, مصدر السابق, ص176.

(45) هويدا بازر, قطر المرشح الاول لانقاذ اوربا من قبضة الغاز الروسي, على الموقع:

www.alsharq.com/news/detaiils

ويمتد الانبوب الى ميناء بنياس السوري, على بعد 35 كم, شمال ميناء طرطوس حيث قاعدة الاسطول الروسي, لكن تبقى المخاطر الارهابية والتهديدات الامنية في سوريا والعراق تحول دون البدء الفعلي بهذا المشروع.⁽⁴⁶⁾

اما على صعيد علاقتها مع ايران فقد جاء التعاون الروسي - الايراني في مجال الطاقة في تسعينيات القرن الماضي, اذ وقع الطرفان على عقود استثمار روسية بقيمة 20 مليار دولار في قطاع النفط والغاز الايراني, والتعاون المشترك من خلال منظمة الدول المصدرة للغاز,⁽⁴⁷⁾ اذ سعت روسيا للتعاون مع عدد من الدول في المنطقة لاسيما مع ايران وقطر رغبة منها في تشكيل اتحاد احتكاري للغاز, اذ تسيطر روسيا وايران على نحو 20% من احتياطات النفط في العالم وعلى مايقارب 33% من احتياطات الغاز في العالم, وعليه يمكن لهما معا التأثير على اسواق الطاقة العالمية,⁽⁴⁸⁾ اذ اتفقت شركة غاز بروم الروسية مع الحكومة الايرانية حول مساهمتها في استخراج الغاز الطبيعي والتقيب عن النفط في ثلاثة مجامع من حقول فارس الجنوبية تساهم شركة غازبروم في هذه الحقول مع شركة (توتال) الفرنسية وشركة (بيتروناس) الماليزية, كذلك السعي الروسي الى ابرام عقود طويلة الامد تتمكن من خلالها روسيا من تصدير الغاز الايراني الى اوربا, عن طريق خط الغاز الاسلامي الذي يبدأ من ايران مروراً بالعراق وسوريا ومنها الى الاسواق الاوروبية وهي عقود على غرار التي ابرمتها روسيا مع كازاخستان وتركمانستان واذربيجان, للحصول على انتاجها

⁽⁴⁶⁾ اميرة احمد حرزلي, استراتيجية أمن الطاقة الروسية بشرق المتوسط في ظل التهديدات الامنية بعد عام 2011 المركز الديمقراطي العربي للدراسات السياسية والاسـتراتـيجية , www.democraticac.de/?p=53952 كذلك: ناصرزيدان, دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا من بطرس الاكبر الى فلاديمير بوتين, الدار العربية للعلوم ناشرون, بيروت, 2013, ص249.

⁽⁴⁷⁾ محمد السعيد ادريس:- تحالف الضرورة بين ايران وروسيا جدل التفاعل والفرص والتحديات, مجلة الدراسات الايرانية, عدد3, مركز الخليج للدراسات الايرانية, 2017, ص41.

⁽⁴⁸⁾ ناصر زيدان, المصدر السابق, ص205.

للغاز بأسعار أقل من السعر العالمي، وإعادة تصديرها بالأسعار العالمية إلى الدول الأوروبية.⁽⁴⁹⁾

إضافة إلى التعاون الروسي الإيراني في مجال استثمار ونقل الطاقة الذي يقوم على أساس التبادل، إذ ينقل النفط الروسي عن طريق مرفئ ليكا الإيراني على بحر قزوين، بينما تقوم الشركة الروسية بتصدير الكمية المعادلة من النفط الإيراني من الموانئ الإيرانية في الخليج العربي، إذ يشير الخبراء الروس إلى أنه بوسع تركيا أن تمنع مرور الصادرات الروسية من النفط عبر مضيقها بسبب الضغوط الأمريكية، إلا أنه في هذه الحالة يمكن لمشروع (التبادل الإيراني) أن يعوض خسارة روسيا المحتملة من النفط، وفي الوقت نفسه فإنه إلى أن يتم تشغيل أنبوب النقل (بورغاس-الكسندر-بوليس) الذي سيسمح للنفط الروسي بتجنب المرور عبر المضيق التركي يمكن أن يستخدم نقل النفط من إيران كوسيلة للضغط على الولايات المتحدة الأمريكية.⁽⁵⁰⁾

ثانياً: منطقة حوض شرق المتوسط تعد سوريا ضمن هذه المنطقة موطناً لأكبر أهمية لروسيا فموقعها المتميز على البحر المتوسط، إضافة إلى أنها تعد من الحلفاء الموثوق بهم لروسيا، فضلاً عن اكتشاف النفط والغاز في هذه المنطقة جعل الحضور الروسي فيها مكثفاً وذلك لعدة أسباب:⁽⁵¹⁾

1- حماية المصالح الاقتصادية فمن المتوقع أن يتم اكتشاف حقول للغاز في سوريا، إذ وقع البلدين اتفاقية في العام 2014 حصلت بموجبها الشركة الروسية (سيوزنفط) على مناقصة حصرية للتقيب على احتياطات الغاز الطبيعي في المنطقة الاقتصادية الخاصة بسوريا على سواحل البحر المتوسط، فضلاً عن دخول شركة (روسنفت)

⁽⁴⁹⁾ انور حامد الدليمي، الغاز السوري ودوره في تغذية الصراعات العالمية، الحرب الخفية بين الشرق والغرب، مركز الدراسات والبحوث والدراسات الاستراتيجية،

www.rawabetcenter.com/avchives/677557

⁽⁵⁰⁾ س.غ. لوزيانين: - عودة روسيا إلى الشرق الأوسط، ترجمة: هاشم حمادي، دار المدى للنشر، سوريا، 2012، ص 137-138.

⁽⁵¹⁾ مصطفى صلاح: - غاز المتوسط ومستقبل الصراع الإقليمي، مركز الحوكمة وبناء السلام، 2018، ص 9. كذلك ينظر: محمد جاسم حسين الخفاجي، مصدر سابق، ص 117. وإيضاً: انور حامد الدليمي الغاز السوري ودوره في تغذية الصراعات، مركز الروابط،

www.rawabetcenter.com/avchives/677557

الروسية في عمليات تطوير حقل (فيشام) الجنوبي بالقرب من مدينة ديرالزور الذي يحتوي على 9 مليون طن من النفط.

2- خشيت روسيا فقدان قاعدتها العسكرية في ميناء طرطوس على البحر المتوسط, الذي يمنح القوات الروسية الوصول السريع الى البحر الاحمر والمحيط الاطلسي, فابرمت روسيا مع سوريا في العام 2017 اتفاقية تمتد الى 49 سنة تسمح لروسيا بأبقاء اسطولها البحري في ميناء طرطوس.

3- العمل على صنع دور عالمي يتعارض مع التفرد الامريكي للنظام الدولي.

4- سعي روسيا الى ان يكون لها دور في خطوط انابيب الطاقة في المنطقة, التي من المقترح ان تمر عبر الاراضي السورية ومن الممكن ان تؤثر على الصادرات الروسية الى السوق الاوروبية, وهذا ما يبرر التمسك الروسي بنظام الحكم في سوريا من خلال تحقيق مكاسب استراتيجية لها, والمتمثل بمشروع الغاز القطري المقترح لنقل الغاز الى الاسواق الاوروبية عبر الاراضي السورية, بالمقابل يسمح بقاء النظام وصول الغاز الإيراني عبر انبوب الغاز الاسلامي المقترح الى الموانئ السورية على البحر المتوسط ومنه يتم تصديره الى أوروبا. الذي شاركة فيه شركة (ستري ترانس غاز) الروسية بأثناء جزء من الانبوب المار بسوريا بطول 324 كم, من الحدود السورية الاردنية الى مدينة حمص, وايضا انشائها محطة لتكرير البترول و آخر لتحويل الغاز في سوريا. (52)

اما مع اسرائيل فتعد روسيا المصدر الرئيس للنفط الخام لها, وتم توقيع اتفاقية بين اسرائيل وشركة غازبروم الروسية في العام 2013, لشراء الغاز الطبيعي من حقل (تمار وداليت) الاسرائيلي, وحصولها على صفقة ضخمة منحها حق الدخول الى اكبر حقول الغاز المسال في اسرائيل وهو حقل (ليفانث) ولمدة 20 عاما. (53)

(52) سعد شاكر شلبي:- الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط, دار الحامد للنشر والتوزيع, الاردن, 2013, ص 97.

(53) محمد ابو سريع علي:- صراع الطاقة واعادة تشكيل التحالفات الدولية, مجلة السياسة الدولية, عدد 213, مركز الاهرام للدراسات والبحوث الاستراتيجية, القاهرة, 2018, ص 29.

نجحت روسيا عبر عقود شركتها الكبرى غاز بروم في حماية مصالحها في سوق الطاقة والتحكم في الاسعار, وهذا التحرك الروسي اثار قلق الولايات المتحدة من تنامي قوة هذه الشركة, لاسيما مع تلك العقود المبرمة مع اسرائيل, اما روسيا فانها ترى ان الولايات المتحدة تحاول ضرب مصالحها عبر محاولتها فتح قنوات ومعايير جديدة لمرور الغاز من مناطق عدة عن طريق سوريا ومنها الى الدول الاوروبية.⁽⁵⁴⁾

من ذلك يمكن تلمس ان سياسة الطاقة الروسية تهدف الى:

- 1- السعي لتطوير مصادر انتاجها من الغاز والنفط.
- 2- تقديم نفسها البديل الامثل والاقرب جغرافيا لاوروبا كمصدر للطاقة.
- 3- السعي لتعزيز سيطرتها في مناطق الانتاج القريبة منها في اسيا الوسطى ودول القوقاز.
- 4- منع او الحد من التوغل الغربي (الدول الاوروبية- والولايات المتحدة الامريكية) وعبر شركاتها والمهادفة الى استثمار مصادر الطاقة في دول اسيا الوسطى والقوقاز.
- 5- ايجاد بدائل لممرات نقل الطاقة منها الى الاسواق عبر اكثر من منفذ.
- 6- الاندفاع الى مناطق الشرق الاوسط من خلال شركاتها للاستثمار في مناطق الانتاج.
- 7- الاندفاع العسكري في حوض شرق المتوسط وتحديداً سوريا من اجل تعزيز دورها في المنطقة, وتحديداً في موضوع مشاريع نقل الطاقة من منطقة الخليج عبر سوريا ومن ثم الى الاسواق الاوروبية, والتي تهدف هذه المشاريع الى تقليل الاعتماد على الواردات الروسية, من الغاز بمعنى اخر ان لامشروع لنقل الطاقة عبر سوريا بدون الموافقة الروسية.
- 8- ايجاد مشاريع لنقل الطاقة منها ومن دول اسيا الوسطى التابعه لنفوذها الى الصين من اجل توسيع منافذ الصادرات.

⁽⁵⁴⁾ عبد الرزاق بوزيدي, التنافس الامريكي الروسي في منطقة الشرق الاوسط دراسة حالة اللازمة السورية 2010-2014, كلية الحقوق والعلوم السياسية, جامعة محمد خضير-بسكرة, الجزائر, 2015, ص82.

9- تهدف روسيا الاتحادية الى تجنب الضغوط الاقتصادية التي تفرض عليها من قبل الولايات المتحدة الامريكية بصدد موضوع تصدير طاقتها الى الاتحاد الاوروبي عبر الاندفاع الى مناطق الانتاج, حيثما وجدت وتحديداً ضمن القارة الاوراسية من اجل ايجاد دور لها ضمن سياسات الطاقة العالمية.

اما التحديات التي واجهتها في تنفيذ سياستها هي: 1- ضعف الاستقرار الأمني في مناطق انتاج الطاقة في اوراسيا.

2- وجود القوى الكبرى في هذه المناطق مايزيد من حدة التنافس بينها.

3- ضعف الالتزامات الروسية في المنطقة, بسبب الضغوط الاقتصادية الامريكية عليها, مايحده دورها في مناطق انتاج الطاقة.

4- التدخل الدولي في الازمة السورية من الممكن ان يحد من دور روسيا في مشاريع التنقيب ونقل الطاقة فيها.

الخاتمة:

اصبح امن الطاقة احد ابعاد الامن القومي وفاعل اساس في العلاقات الدولية, ويشكل امن الامدادات احدى القضايا المهمة التي تشغل اهتمامات الدارسين وصناع السياسات على حد سواء, فالطاقة اساس التنمية الاقتصادية وسلاح السياسة الاستراتيجي, ومن يمك بقواعد اللعبة الطاقوية يمك بعصب الاقتصاد العالمي ويرسم مسارات السياسة الدولية, وعليه اصبحت الدول تحرص على اتخاذ مختلف التدابير لتأمين امنها الطاقوي, اذ لازال (النفط والغاز) يشكل جوهر الطاقة العالمية, لذلك عملت روسيا وبأتباعها سياسات متعددة, بل والتنافس مع القوى الدولية الاخرى, للاندفاع الى مناطق الانتاج الاوراسية للسيطرة على انتاج ونقل هذه المادة, وكذلك توجهها الى مناطق الاستهلاك الاخرى لضمان اسواق لمنتجاتها البترولية في حال حدوث ازمت بينها وبين القارة الاوروبية.

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Iraqi University

College of Law and Political Science

Department of Political Science

search title

Russian energy strategy in Eurasia

Prepared by the researcher

Sakina Jaafar Shihab

Supervisor

Dr. Ibrahim Hardan Matar